

معاني الأذكار - حصن المسلم (88) التعليق على قوله صلى الله

عليه وسلم: سلوا لي الوسيلة ...

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته بقي
في الكلام على حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما - 00:00:18

بقية وذلك فيما يتصل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو - 00:00:39

فمن سأله عن الوسيلة حلت له الشفاعة هنا كون النبي صلى الله عليه وسلم يقول لامته سلوا لي الوسيلة هذا طلب ومن النبي صلى
الله عليه وسلم يطلب من امته الدعاء - 00:01:00

فهل يشرع ان يطلب المؤمن الدعاء من غيره؟ يعني هل نأخذ من هذا انه يشرع لنا ان نطلب الدعاء من غيرنا. قل يا فلان ادعوا لي
بالهداية ادعوا لي بالجنة - 00:01:21

ونحو ذلك هذا طلب من النبي صلى الله عليه وسلم فهل هذا اعني قول الانسان ادع لي يقال انه مشروع بناء على ذلك اولى شيخ
الاسلام رحمة الله له كلام معروف - 00:01:43

في هذه المسألة اعني مسألة طلب الدعاء من الغير هو لا شك انه جائز لكن هل هو مشروع بمعنى قدر جائع زائد على الجواز بمعنى ان
الشارع قد طلبه يعني هل هو شيء مستحب مثلا - 00:02:00

هل شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لامته ان يطلب الانسان من غيره ان يدعوه له؟ ادعوا لنا يا فلان او ان ذلك خلاف الاولى مع انه
جائز وبالاتفاق لا يلحق الانسان في هذا حرج - 00:02:19

لا اشكال لكن هل الاولى ان يترك ذلك لا يطلب من احد ان يدعوه له شيخ الاسلام رحمة الله يرى انه خلاف الاولى باي اعتبار باعتبار انه
لا يخلو من نوع افتقار للمخلوق. هذا من جهة. والانسان لا يفتقر الى المخلوقين - 00:02:36

بشيء ولا يطلب حاجته الا من الله وحده والنبي صلى الله عليه وسلم بابع بعض اصحابه الا يسألوا احدا من الناس شيئا لاحظ الا
يسألوا احدا من الناس شيئا ما بابع الجميع بابع البعض - 00:03:00

يعني دي منزلة عالية فكان بعض اصحابه يسقط الصوت منه يعني وهو على راحته فلا يقول لصاحبها ناولنيه ينزل تعرفون النزول
من الراحلة صعب والركوب صعب يحتاج ان ينبع الراحلة ثم ينزل - 00:03:19

ثم بعد ذلك يركب ثم يستفتحها فتنهض فلا يقول لصاحبها ناولنيه فيكون توجهم وافتقارهم الى ربهم وخالفهم جل جلاله فهذا اكمل
في العبودية ولهذا شيخ الاسلام يذكر العبارة الجميلة المعتبرة المؤثرة التي ينبغي ان يجعلها المؤمن شعارا له في الحياة - 00:03:40

استغني عن شئت تكون نظيره ما يكون له فضل عليك اليك العليا خير من اليك السفلى استغنى عن شئت تكون نظيرة تستوي معه لا
يكون ارفع منك واحتاج الى من شئت - 00:04:07

تكون اسيرة يأسرك بهذا الاحسان يطوق به عنقك واحسن الى من شئت تكون اميره. تكون انت صاحب الفضل عليه بمنزلة الامير اعيدها

ثانية استغنى عن من شئت تكن نظيره. واحتاج الى من شئت - 00:04:23
تكن اسيرة واحسن الى من شئت تكن اميرة هذى شعار فان استطاعت الا تحتاج الى غير الله عز وجل فافعل يكون الفقر وال الحاجة الى الله وحده تحتاج الى المخلوق لا ان يقرضك - 00:04:45

ولا ان يعطيك ولا ان يساعدك ولا ان يخدمك لك شيئا من المنافع انما ان استطعت ان تكون انت الذي تبذل وتنفع وتقدم للناس وتحسن اليهم فان اليك العلية خير من اليد السفلی. نعم الانسان - 00:05:05

قد يضطر الناس خلقهم الله عز وجل على حال من التفاوت يحتاج بعضهم الى بعض ويكمel بعضهم بعضا لكن نحن نتكلم على مراتب عالية جدا ولهذا ذكرت في بعض المناسبات ان بعض السلف كعائشة رضي الله عنها حينما توصل به هدية الى

00:05:27

قوم يقول للخادم انظري ماذا يجيبون ماذا يقولون يعني ان قالوا جزاك الله خيرا فقولي بل انتم جزاكم الله خيرا. من اجل ان لا يكون هناك مكافأة. يكون الانسان يحسن ولا ينتظر من الاخرين شيئا - 00:05:46

ولذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله بن من احسن واعطى وانتظر من الناس عائدة من شكر وتعظيم وتقدير او نحو ذلك. فانه ليس من قال الله انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:06:02

ما نبغى منكم مقابل ولا نبغى منكم كلمة شكر. هذا كله لله طبعا لو كانت الامة بهذا المستوى بافرادها ومجموعها لاسترحتنا من كثير من الشر فيما بين الاهل في الاسرة الواحدة القرابة - 00:06:24

العشيرة والجماعة والمحيط والبيئة الحي والقبيلة وعلى مستوى الامة بكاملها لا ينتظر الانسان عائدة من احد. فالقصد هنا انه ينبغي للعبد الا ينتظر من المخلوقين احسانا ولا نفعا ولا بذلك ولا عطاء وانما هو الذي يبذل ويعطي وينفع. اين - 00:06:40

هذا من حياتهم من اولها الى اخرها متوقفة على الاخرين كل شيء حتى الاشياء البسيطة اشياء بسيطة تقدم للجميع ما يعرف يتكلم اذا جاء الا يقول انا من طرف فلان - 00:07:08

طرف فلان وما الحاجة الى مثل هذا الكلام يا اخي هذه امور مبذولة للجميع والصاع واحد. هو يتكلم مع كل احد مع من يعدل ومن لا يعدل. لابد ان يأتي - 00:07:23

منة احد او تفضل احد عليه. وهو غير مضطط. يعني هو غير محتاج لكن اصبحت عادة. للاسف ثقافة في المجتمع. نعم النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا. فالانسان يؤجر على الشفاعة وينبغي الا يدخل بذلك. ينفع اخوانه ما استطاع - 00:07:35
لكن من الناس من تكون حياتهم من اولها الى اخرها متوقفة على الاخرين. فهو لا يدرس الا بهذا ولا يتوظف الا بهذا ولا ينتقل من عمل الى عمل الا بهذا - 00:07:54

ولغته هي هذه اللغة الركيكة انا اتيتك من طرف ولا والله المستعان. على كل حال هذا استطراد دعا اليه مسألة المبايعة التي ذكرتها حيث بايع النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه الا يسألوا احدا من الناس شيئا. فالشيخ - 00:08:08

الاسلام رحمه الله يرى ان طلب الدعاء من الغير فيه نوع افتقار يجوز لكن الاولى الا تطلب منهم حتى الدعاء ارفع يديك وادعوا وادعوا لهم. والملك يقول ولك بمثل وايضا فيه نوع تزكية لهذا الانسان اللي طلبت منه ثم تقول له ادع لي - 00:08:29
هذا نوع تزكية انه يرجى ان تكون دعوته مستجابة انه قريب من الله عز وجل وفيه نوع تزكية وامر ثالث وهو ان العبد مأمور بالدعاء وقد تعبد الله عز وجل بذلك والدعاء عبادة جليلة - 00:08:50

من اجل العبادات فيك ذلك الى غيره. ادعوا لي. هنا ينبغي ان نربى الاولاد. نعم نحن نشعرهم اننا ندعوا لهم دائمآ. ومن حقهم علينا ان ادعوا لهم قائمين وقادعين في الليل والنهر نسأل الله ان يصلح لنا ولكم - 00:09:07
الذرية والنيبة وان يرزقنا ويهب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. وان يوفقهم ويسددهم و يجعلهم راشدين لكن ايضا ينبغي ان نعلمهم الدعاء انهم يدعون يعني قد تجد الولد لا يدعو ابدا - 00:09:22

ولا يرفع يديه لكنه دائمآ ادعوا لي نعم دعوة الوالد لوالده مستجابة لكن ايضا ينبغي ان يكون الولد ان يدعو الله تبارك وتعالى

وأن يتبعون على هذا لأن هذه عبادة - 00:09:40

ولابد من الدعاء واظهار الافتقار الى الله جل جلاله. شيخ الاسلام رحمة الله يقول هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم سلوا لي الوسيلة. ليس من هذا القبيل انه يطلب من امته الدعاء او له حاجة الى المخلوقين. يقول انما هو تعلم - 00:09:55
لامته ما ينتفعون به في دينهم وبسبب ذلك التعليم والعمل بما علمهم يعظم الله اجره. فاننا اذا صلينا عليه مرة صلى الله علينا عشرة.
واما سألنا الله عز وجل له - 00:10:14

الوسيلة حلت لنا الشفاعة يوم القيمة. يقول وكل ثواب يحصل لنا على اعمالنا فله مثل اجرنا من غير ان ينقص من اجرنا شيء. فانه صلى الله عليه وسلم قال من دل على هدى كان له من الاجر مثل اجر - 00:10:32
من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شيء وهنا النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي علمنا هذا الخير جميعا. كل ما نعمله من الخير انما عرفناه عن طريق النبي - 00:10:54

صلى الله عليه وسلم. فحينما نصلى حينما نصوم حينما نقرأ القرآن حينما نضحي حينما نتصدق. النبي صلى الله عليه وسلم له مثل هذا الاجر هنا يأتي فضل واهمية تعليم الناس الخير. الذي يعلم الناس الخير اذا علمت احدا اية او نحو ذلك يكون لك مثل اجر هذا - 00:11:06

من علم اية من كتاب الله فله اجرها ما تليت. ولهذا يحسن على الاقل ان يحرص الوالدان على تعليم الولد طفل سورة الفاتحة. لماذا؟
لان هذا الطفل سيقرأها في كل ركعة. طول الحياة - 00:11:27

فهي اكثر شيء يقرأه ويرددده. فيكون للابوين او لمن علمه منهما مثل الاجر الذي يحصل له في قضية احيانا افوتها. وهنا يأتي فضل معلم القرآن ان يحتسب ويريد ما عند الله تبارك وتعالى بهذا التعليم ولا يريد عرضها من الدنيا - 00:11:45

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول سلوا الله لي الوسيلة. سلوا لي الوسيلة ليس هذا من باب الافتقار. وانما هو تعلم لامة ما ينتفعون به وصلى الله عليه واله وسلم - 00:12:06

بعد ذلك اقول هذه الجمل التي علمناها النبي صلى الله عليه وسلم ان نقول مثل ما يقول المؤذن يقول فمن فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة - 00:12:24

وهكذا سؤال الوسيلة وانها منزلة في الجنة لا تتبغى الا لعبد. والنبي صلى الله عليه وسلم يرجو ان يكون هذا العبد. فبهذا يؤخذ منه استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانها متأكدة بعد الاذان. بعدما نردد مع المؤذن. وكذلك يستحب ان نسأل - 00:12:41

الله الوسيلة واستحباب اجابة المؤذن ان نردد معه وقد مضى الكلام على هذا وانه من الجفاء ان نسمع المؤذن ثم لا نجيب. لا نردد معه وهكذا ايضا ان نقول وانا اشهد ان لا اله الا الله ونقول وانا اشهد ان محمدا رسول الله وان نقول رضيت بالله ربنا - 00:13:01
بالاسلام دينا كل هذا مما يستحب وهكذا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الصلاة عليه ورغبة الامة فيه ذكر ما يستحب هممهم وينشط عزائمهم عليه وهو صلى الله عليه بها عشرة - 00:13:26

لما ذكر الوسيلة وسؤال الوسيلة له عليه الصلاة والسلام قال حلت له الشفاعة يعني من سأل الوسيلة للنبي صلى الله عليه وسلم. فهنا يؤخذ منه ان من حث غيره على عمل من اعمال الخير - 00:13:44

والمعروف انه يحسن ان يذكر له ما يرغبه في ذلك وينشطه لفعله والقيام به هذه الاجابة للمؤذن وهذا الدعاء الذي يقال من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة - 00:13:59

هذا يستوي فيه من حيث المطالبة المتظاهر ومن كان عليه الحدث. سواء كان هذا الحدث من قبيل الحدث الاكبر كالجنابة والحيض وما يلحق به من النفاس او كان غير ذلك. فهنا - 00:14:16

لان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب الجميع. نعم حينما يذكر الانسان ربه وهو متظاهر فهذا اكمل وافضل بلا شك لكنه يدع الذكر اذا كان في الخلاء مثلا فانه لا يذكر الله عز وجل فيه كما ذكرنا - 00:14:36

سابقاً هذا ما يتعلّق بهذا الحديث وقد انتهى الوقت - 00:14:54